Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ثم يمكننا تفسير (الظلم) فى نطاق هذه الحلقة الزمنية بأنه عدم تحقق الجزاء الذى وعد الله به عباده الصالحين فى الدنيا، واستكمالاً لصورة العدل الإلهى فى مجازاة العباد فإن القول الربانى يؤكد أن الجزاء مع تحققه لن يكون منقوصاً أبداً، فعلى المؤمنين الذين يعملون الصالحات ألا يخافوا فى الآخرة ظلماً ولا هضماً.

* * * *

وفى مستوى السياق الدلالى تتردد ظاهرة من ظواهر العدول، استوقفت كلاً من البلاغيين والمفسرين القدامى، وهذه الظاهرة هى مخالفة المعيار الدلالى فى الترتيب بين المعطوفات وبخاصة فى ختام الآية القرآنية حيث ارتكاز السجع. وقد أشار السهيلى إلى المعايير الأساسية التى تحدد ترتيب المعانى من حيث التقديم والتأخير إذ يقول: "ما تقدم من الكلام فتقديمه فى اللسان على حسب تقديم المعانى فى الجنان؛ والمعانى تتقدم بأحد خمسة أشياء: إما بالزمان، وإما بالطبع، وإما بالرتبة ، وإما بالسبب، وإما بالفضل والكمال، فإذا سبق معنى من المعانى إلى الخلد والفكر بأحد هذه الأسباب الخمسة أو بأكثرها، سبق اللفظ الدال على ذلك المعنى السابق"[1] وفى القرآن نماذج كثيرة تقدم فيها ما حقه التقديم على اللفظة المسجوعة متفقاً والمعايير سابقة الذكر، منها تقديم الأسبق زمناً فى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾[2] فإن الموت مرحلة تسبق مرحلة الحياة الأبدية فى الآخرة ولذا كان أولى بالتقديم. وربما روعى فى التقديم شرف المتقدم وفقاً للعرف كما فى قوله تعالى: ﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَى﴾[3] ومن التقديم لشرف الفضيلة أيضاً تقديم موسى على هارون فى قوله: ﴿قَالُواْ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾.[4]

ومن الآيات التى جاءت مغايرة للمعايير السابقة فى الترتيب بين الدوال

---

(١) نتائج الفكر فى النحو، السهيلى، ص٢٦٧.

(٢) النجم: ٤٤.

(٣) النجم ٢١.

(٤) الأعراف: ١٢١- ١٢٢، والشعراء: ٤٨.